الـخـبـــر

تعريف الخبر: هو الكلام الذي يحتمل الصدق و الكذب في **ذاته** .

قولنا في التعريف السابق "**في ذاته**" لأن صفة الصدق و الكذب متعلقة بمضمون الخبر لا قائله ، وذلك يعني أن الخبر يشمل حتى الآيات القرآنية التي لا تحتمل الكذب لأنها صادرة من الله –عز و جل– ، فآية مثل "جاء الحق و زهق الباطل" إذا قالها رجل عادي كان من الممكن تكذيبه ، أما و قد جاءت في كلام الله – و هو أصدق كلام – فإن نسبة الكذب إليه تكون مستحيلة، و من أمثلة و شواهد الخبر :–

1 – " رَبِّ إِنِّي وَهَنَ الْعَظْمُ مِنِّي وَاشْتَعَلَ الرَّأْسُ شَيْبًا " {مريم/4}

2 – " الْمَالُ وَالْبَنُونَ زِينَةُ الْحَيَاةِ الدُّنْيَا " {الكهف/46}

3 – "وَجَعَلْنَا نَوْمَكُمْ سُبَاتًا {9} وَجَعَلْنَا اللَّيْلَ لِبَاسًا {10} وَجَعَلْنَا النَّهَارَ مَعَاشًا" {النبأ/11}

4 – قال رسول الله (ص) :" عدل ساعة في حكومة خير من عبادة ستين سنة "

5 – قال رسول الله (ص) :" شر الناس الذين يكرمون اتقاء ألسنتهم."

6 – قال رسول الله (ص) في وصف الأنصار :"إنكم تقلون وقت الطمع ،و تكثرون وقت الفزع"

7 – قال الإمام علي بن أبي طالب : "قيمة كل امرئ ما يحسن."

8 – لما دعوتُ الصَّبْرَ بَعْدَكَ و الأَسَى أجابَ الأسى طَوْعاً و لَمْ يُجِبِ الصَّبْرُ

9 – كَفَى بِجِسْمِي نُحُولاً أَنَّنِي رَجُلٌ لَـوْلا مُخَـاطَبَـتِي إِيـاكَ لَـمْ تَـرَنِـي

10 –و إِنِي لَصَبّارٌ عَلَى مَا يَـنُوبُنِي وَ حَسْبُكَ أَنَّ اللهَ أَثْنَى عَـلَى الصَّـبْرِ

11 –ولد النبي (ص) في عام الفيل.

12 –لا قيمة للحياة من دون الحرية.

13 –لا يستوي الكسول و المُجِد.

الإنـشـاء

تعريف الإنشاء: هو القول الذي لا يحتمل الصدق و الكذب لذاته.

أقسام الإنشاء:

أ – الإنشاء الطلبي: هو ما يستدعي مطلوباً غير حاصل وقت الطلب، أو هو الإنشاء الدال على الطلب بصيغته ، وصيغ الطلب هي: الأمر/ النهي/ الاستفهام/ التمني / النداء.

ب –الإنشاء غير الطلبي: هو ما لا يستدعي مطلوباً أي لا يدل على طلب، و من أنواع الإنشاء غير الطلبي: صيغ المدح و الذم/ التعجب/ القسم/ الرجاء/صيغ العقود.

الإنشاء الطلبي

أسلوب الأمر: هو طلب حصول الفعل من المخاطب على وجه الاستعلاء مع الإلزام، وله أربع صيغ هي:

أ. فعل الأمر: كقوله تعالى:"يا يحيى خذ الكتاب بقوة".

ب. المضارع المجزوم بلام الأمر: كقوله تعالى "لِـينفق ذو سعة من سعته"

ج. اسم فعل الأمر: نحو قوله تعالى "عليكم أنفسكم لا يضركم من ضل إذا اهتديتم"

د. المصدر النائب عن فعل الأمر: "سعياً في سبيل الخير" ، تقدير الكلام (اسع سعياً).

قلنا بأن الأمر يكون على وجه الاستعلاء و الإلزام ، أي أن الآمر أعلى رتبة من المأمور ، فالله سبحانه عندما يأمرنا، فانه أعلى مرتبة منا ، و لأمره طابع الالزام، و قد يخرج الأمر عن مقتضى ظاهره في الحالات التالية:–

الغرض البلاغي	المثال
1. الدعاء	"رب أوزعني أن أشكر نعمتك" الأمر في هذا المثال جاء من الأقل رتبة إلى الأعلى رتبة.
2. الالتماس	كقولك لمن يساويك في المرتبة : أعطني القلم يا أخي .
3. النصح و الإرشاد	إِذَا تَدَايَنتُم بِدَيْنٍ إِلَى أَجَلٍ مُّسَمًّى فَاكْتُبُوهُ وَلْيَكْتُب بَّيْنَكُمْ كَاتِبٌ بِالْعَدْلِ {البقرة/282}
4. التعجيز	"فأتوا بسورة من مثله" الغرض من هذا الأمر هو كشف عجز المشركين عن مجاراة القرآن.
5. الإباحة	"وَكُلُواْ وَاشْرَبُواْ حَتَّى يَتَبَيَّنَ لَكُمُ الْخَيْطُ الأَبْيَضُ مِنَ الْخَيْطِ الأَسْوَدِ مِنَ الْفَجْرِ" {البقرة/187} كل أمر بعد منع يفيد الإباحة.
6. التهديد	"اعْمَلُوا مَا شِئْتُمْ إِنَّهُ بِمَا تَعْمَلُونَ بَصِيرٌ" {فصلت/40} جاء الأمر في هذه الآية تهديداً للمشركين و تخويفاً لهم من عذاب الله لأنه يطلب منهم أن يعملوا ما يشاءون و يذكرهم بعذاب الله.
7. التسوية	"اصْلَوْهَا فَاصْبِرُوا أَوْ لَا تَصْبِرُوا سَوَاء عَلَيْكُمْ إِنَّمَا تُجْزَوْنَ مَا كُنتُمْ تَعْمَلُونَ" {الطور/16} جاء الأمر لبيان تساوي العاقبة سواء في حالة الفعل أو الترك
8. الإكرام	"ادْخُلُوهَا بِسَلاَمٍ آمِنِينَ" {الحجر/46}
9. الامتنان	"فَكُلُواْ مِمَّا رَزَقَكُمُ اللّهُ حَلاَلاً طَيِّبًا وَاشْكُرُواْ نِعْمَتَ اللّهِ إِن كُنتُمْ إِيَّاهُ تَعْبُدُونَ" {النحل/114}
10. الإهانة	قُل كُونُواْ حِجَارَةً أَوْ حَدِيدًا {الإسراء/50}
11. الدوام	"اهدِنَا الصِّرَاطَ المستَقِيمَ" {الفاتحة/6} أي أن الغرض من الأمر هو طلب دوام الهداية.
12. التمني	أَلا يَا أَيُّها اللَّيْلُ الطَّويلُ أَلا انْجَلِ بِصُبْحٍ و ما الإِصْبَاحُ عَنْكَ بِأَمْثَلِ
13. الاعتبار	"انظُرُواْ إِلِى ثَمَرِهِ إِذَا أَثْمَرَ وَيَنْعِهِ إِنَّ فِي ذَلِكُمْ لآيَاتٍ لِّقَوْمٍ يُؤْمِنُونَ" {الأنعام/99}
14. الإذن	كقولك لمن طرق الباب "ادخُلْ"
15. التكوين	كقوله تعالى "كُنْ فَيَكُون" أي أن الأمر جاء لتكوين الشيء (خلقه)
16. التخيير	كقولك : اذهب إلى البيت أو السوق.
17. التأديب	كقولك لمن لا يراعي أدب المائدة : كُلْ مما يليك.
18. التعجب	"انظُرْ كَيْفَ ضَرَبُواْ لَكَ الأَمْثَالَ فَضَلُّواْ فَلاَ يَسْتَطِيعُونَ سَبِيلاً" {الإسراء/48}

أسلوب النهي : هو طلب الكفّ عن الفعل على وجه الاستعلاء و الإلزام ، و له صيغة واحدة **فقط** هي الفعل المضارع المسبوق بـ"لا" الناهية الجازمة.

و الاستعلاء و الالزام في التعريف السابق هو عينه في تعريف أسلوب الأمر، فإذا خرج عن هذين الشرطين كانت له أغراض بلاغية أخرى هي :-

الغرض البلاغي	المثال
1. الدعاء	"رَبَّنَا **لاَ تُؤَاخِذْنَا** إِن نَّسِينَا أَوْ أَخْطَأْنَا" {البقرة/286}
2. الالتماس	كقولك لمن يساويك في المرتبة : يا أخي **لا تسرفْ** في استخدام الماء.
3. النصح و الإرشاد	"يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُواْ **لاَ تَسْأَلُواْ** عَنْ أَشْيَاء إِن تُبْدَ لَكُمْ تَسُؤْكُمْ" {المائدة/101}
4. بيان العاقبة	"وَ**لاَ تَحْسَبَنَّ** الَّذِينَ قُتِلُواْ فِي سَبِيلِ اللّهِ أَمْوَاتًا بَلْ أَحْيَاء عِندَ رَبِّهِمْ يُرْزَقُونَ" {آل عمران/169}
5. التيئيس	"**لاَ تَعْتَذِرُواْ** قَدْ كَفَرْتُم بَعْدَ إِيمَانِكُمْ" {التوبة/66}
6. التمني	كأن تقول : يا ليلة الأنس **لا تنقضي**. يـــا ليـــلُ طُـــلْ يـــا نَـــوْمُ زُلْ يـــا صـــبحُ قِـــفْ **لا تَطلُـــعِ**
7. التهديد	كقول المعلم للطالب : **لا تدرس** ، إذا أراد أن يهدده بالرسوب.
8. الكراهة	نحو قولك لمن يأكل واقفاً : **لا تأكل** و أنت واقف.
9. التوبيخ	**لا تنـــهَ** عَـــن خُلُـــقٍ و تـــأتيَ مثلـــه عـــارٌ عَلَيـــكَ إذا فَعَلـــتَ عظـــيمُ
10. الاستئناس	"**لاَ تَحْزَنْ** إِنَّ اللّهَ مَعَنَا" {التوبة/40}
11. التحقير	**لا تَطْلُـــبِ** المجـــدَ إنَّ المجـــدَ سُـــلَّمُه صـــعبٌ و عِـــشْ مُســـتريحاً خـــالي البـــالي لأن الشاعر ينهى المخاطب عن أمر حسن و هو طلب المجد، فيفهم من هذا النهي أنه يراه أقل من قدراً من الوصول إلى المجد .